

جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيْوَانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٌ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرَقِّيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية / المجلد الثاني / العدد الثالث

١٤٣٦-١٤٣٧ هـ / ٢٠١٥ م

العتبة العباسية المقدسة

تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = Karbala heritage /
Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage /
المقدسة. - كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.

مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم
فصلية - السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٥-)

ISSN 2312-5489

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.
١. كربلاء (العراق) -- تاريخ -- دوريات. ٢. السياحة -- العراق -- كربلاء -- دوريات. ٣. بحر
العلوم، محمدمهدي بن مرتضى بن محمد، ١١٥٥-١٢١٢ هجرياً -- نقد وتفسير -- دوريات. الف.
العنوان. ب. العنوان : Karbala heritage Quarterly Authorized Journal

Specialized in Karbala Heritage

DS79.9.K37 A8 2015 .V2

الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة



ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤ م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath@alkafeel.net



دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ



المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد)

الهيئة الاستشارية

أ.د. فاروق محمود الحبوبي (عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عباس رشيد الددة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ.د. عبد الكريم عز الدين الاعرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية للبنات / جامعة بغداد)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل نذير يبري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

حسن علي عبد اللطيف المرسومي
(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

سكرتير التحرير التنفيذي

علاء حسين أحمد (بكالوريوس تاريخ من جامعة كربلاء)

الهيئة التحريرية

- أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)
أ. م. د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. علي عبد الكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. نعيم عبد جوده الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م. د. سالم جاري هدي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية و الموقع الإلكتروني

محمد فاضل حسن حمود (بكالوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٥- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦- يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩- أن لا يكون البحث منشوراً وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم .

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع .

ج- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص .

و - يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .

١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب. تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

ج. تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د. تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net)، أو على موقع المجلة

/http: //karbalaheritage.alkafeel.net

او موقع رئيس التحرير

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمّع

الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

No:

Date:

"معا لسانة قرائنا المسجلة بالاسم لبحر الار هاب"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنفا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط
اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات
والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية
محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/٢٧

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- المصادرة

كلمة العدد الثالث

تراث كربلاء ... مسؤولية البحث العلمي

كثيرة هي المدن ، وكثيرة هي الأماكن التي يبحث أبنائها عن صياغة لهويتها وترميم لذاكرتها، غير أننا مع كربلاء وشرائعها نضرب صفحاً عن ذلك، ونتجاوزها لمهمة أكبر، وأعظم تلك هي مهمة إعادة إنتاج التراث وتثويره على نحو يتساقط ومبادئ البحث العلمي ليلامس حاجة الأمة في هذه المرحلة التي تشهد مخاضاً عسيراً ينبغي أن لا يشهد ولادات مشوهة لا تمت لتراثها بصلة من قريب أو من بعيد .

لأجل ذلك يعول القائمون على مجلة تراث كربلاء رئيساً واستشاريين ومحررين على أن ينظر الأكاديميون والمهتمون بالتراث الكربلائي نظرة علمية في كل ما ورثته هذه المدينة من ثقل تراثي وحضاري ليعيدوا صياغته ويرمموا فجواته على وفق المعادلات العلمية التي تحفظ للتراث هيئته وللمعاصرة مقولاتها المنسجمة وروح العصر .

وبهذه المناسبة فإننا نتطلع إلى قراءات تعي ما يعنيه التراث الكربلائي الذي ارتبط بالحسين (عليه السلام) سيرة وشهادة وبقاء لا تنفد موارده الفكرية والثقافية العقديّة إلى ما شاء الله لهذه المدينة من بقاء . ونتوسم في الباحثين الكرام العمل معاً على تحقيق تراث كربلاء على وفق أسس علمية ليتسنى قراءته قراءة علمية تهدف إلى إعادة إنتاجه

بما ينسجم وطبيعة المدينة وعنوانها المتمثل بالإمام الحسين (عليه السلام) .
واليوم نضع بين يدي قراء (تراث كربلاء) ومتابعيها من الباحثين
والفضلاء والمهتمين عدداً جديداً يتضمن مجموعة قراءات لمجموعة
مقولات في أبواب التراث التاريخي والتراث المجتمعي والتراث
الأدبي على أمل تنال القبول والرضا وتنجح في استنهاض الباحثين
وحثهم على اختيار مقولات أخرى لها صلة بتراث كربلاء وعلينا
جميعاً تقع مسؤولية البحث في تراث كربلاء.

كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ - تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها ؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد : قولاً، وفعلاً، وتفكيراً . تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية ؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية : السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره : بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين . وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة :

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها .
- المادة الأدق لتبيين تاريخها .
- الحفزية المثلّي لكشف حضارتها .

وكلّما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حولتها ؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى : أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تقصّد دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل،
أو تحريف قراءته، أو تأويله .

٢- كربلاء : لا تمثل رقعة جغرافية تحيّر بحدود مكانية مادية
فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة
بعينها، وتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي
إليها ؛ أي : العراق، والشرق، وبهذا الترتيب تتضاعف مستويات
الحيف التي وقعت عليها : فمرة ؛ لأنها كربلاء بما تحويه من مكتنزات
متناسلة على مدى التاريخ، ومرة ؛ لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي
إلى العراق بما يعتره من صراعات ، ومرة ؛ لأنها الجزء الذي ينتمي
إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه
المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبَ وغُيِّبَ
تراثها، وأُخِزِلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو
المنحرف أو المنزوع عن سياقه .

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع
للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث
كربلاء ؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء
بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت
عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقتها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها ؛ ثقافياً ومعرفياً .

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وسلوكها في مواقعها التي تستحقها ؛ بالدليل .

- تعريف المجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيئة التي هو عليها واقعاً .

- تعزيز ثقة المتتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم ؛ في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركية الغربية ؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية .

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين ؛ مما يؤثر ديمومة النماء في مسيرة الخلف ؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي .

- التنمية بأبعادها المتنوعة : الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضرَاء .

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون .

المحتويات

ص عنوان البحث اسم الباحث

باب التراث التاريخي

٢٧ لمحات من مواقف السيدة زينب (عليها السلام) في واقعة الطف
أ.م.د حسين علي الشراهي
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

٥٩ حروب المياه في منطقة فرات الهندية
أ.د. فلاح محمود خضر البياتي
جامعة بابل
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

٩٧ واقعة الوالي العثماني محمد نجيب باشا وأثرها على أهالي مدينة كربلاء المقدسة
م.د. احسان علي سعيد علي الغريفي
علاء حسين احمد آل طعمة
العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء

١٢٣ الإمتداد الفكري لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في بلاد المغرب والاندلس
أ.م.د سادسة حلاوي حمود
جامعة واسط
كلية الآداب
قسم التاريخ

باب التراث الادبي

١٧٣ البناء الفني لمراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي
م.د. مجبل عزيز جاسم
جامعة الكوفة
كلية التربية
قسم علوم القرآن

أ.د. ضياء راضي محمد الثامري
جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

واقعة كربلاء فضاءً شعرياً ديوان هواجس
أصحاب الحسين (عليه السلام) إختباراً

٢٢٥

باب التراث المجتمعي

م. د. نعمة دهش فرحان
جامعة بغداد
كلية التربية ابن رشد للعلوم
الإنسانية
قسم اللغة العربية

اجتماعيات الخطاب الحسيني دراسة في
ضوء علم اللغة الاجتماعي

٢٧٥

أ.د. وفاء كاظم ماضي محمد
الكندي
م.م. سهير عباس كاظم
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الاحوال الاجتماعية في لواء كربلاء من
خلال كتاب الرحالة الأجانب
١٨٣١-١٩١٤

٣٣٣

**Shaikh Dr. Abu-Allah
Ahmmad Al-Yousif.**
Professor at the Hawza of Qateef.
Translated from Arabic by:
**Asst.Prof.Dr.Naaem Abid
Jouda**
University of Karbala
College of Education for Human
Science
Dept. of History

Imam Hussein and
Originating the Human
Rights Principles.

19

الإمتداد الفكري لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام)

في بلاد المغرب والاندلس

Ideological Extension of Imam Hussein's
(peace be upon him)
Awakening in Morocco and Andalusia

أ.م.د سادسة حلاوي حمود

جامعة واسط

كلية الآداب

قسم التاريخ

Asst. Prof . Dr. Sdaisa Hillaawi Hmood

University of Waasit

College of Arts

Dept. of History

alaayounis34@yahoo.com

المخلص

زخرت المغرب والأندلس بالكثير من المؤرخين الذين صنفوا كتباً في مختلف فروع الكتابة التاريخية، وتضمنت تلك المؤلفات الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وللأسف تجاهل مؤرخو المغرب والأندلس الحديث موضوعات كثيرة لاسيما تلك المرتبطة بالجانب العقائدي الا ما ندر، بقصد أو دون قصد، ومنها موضوع التشيع؛ إذ أصابه الحيف من المؤرخين والباحثين في هذا الإقليم النائي .

إن الشعائر والمراسيم والمواكب التي تقام في أيام شهري محرم وصفر من كل عام هي واحدة من الأساليب المهمة في تخليد قضية الإمام الحسين (عليه السلام) ولم تقتصر هذه المراسيم على العراق (مسرح الأحداث) بل امتدت إلى بلاد أخرى من العالم العربي الإسلامي في المشرق والمغرب وكان لامتدادها الأثر الكبير في أوروبا وجنوب شرقي آسيا وحتى أمريكا اللاتينية عن طريق المسلمين من محبي أهل البيت (عليهم السلام) والعترة الطاهرة .

شاء الله أن يخلد الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته التصحيحية بمختلف الوسائل والأساليب وهيئاً لهذا الأمر من عباده من يقوم به طوعية وبلا مقابل مهما كبدهم ذلك من خسائر وضحايا مادية ومعنوية وهو كما يبدو وعد موعود وعهد معهود قبل بداية الحركة الحسينية على أرض الواقع، فترجع الإمام الحسين (عليه السلام) على قلب كل مسلم بل وعلى فؤاد وكل حر من أحرار البشرية على اختلاف جنسهم ومعتقدهم، وكثرت الرايات التي ترفع



الإمام الحسين (عليه السلام) شعاراً في حركاتها الثورية التحريرية أو التصحيحية سلمية كانت أم مسلحة بغض النظر عن النوايا والأهداف المضمرة، ولم تكن الأندلس ببعيدة عن هذه الشعارات .

وفي هذا المجال نتجه إلى المغرب والأندلس وهي من البلدان التي تأثرت بفكر أهل البيت (عليهم السلام) وأحبّتهم على الرغم من أن الحكومات التي تعاقبت عليهم لم يكن هواها معهم، إلا أن المسلمين هناك أحبوهم عموماً والإمام الحسين (عليه السلام) خصوصاً لأنه لم يفجر ثورته اشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنما انطلق ليؤسس معالم الإصلاح في البلاد ويحقق العدل الاجتماعي بين الناس ويقضي على أساليب القمع والظلم التي مرّ بها المسلمون في ظل الحكم الأموي الذي ألحق بالأمة الهزيمة والخذلان، وهذا البحث هو محاولة لتسليط الضوء على أثر الفكر الذي بثته النهضة الحسينية في هذين الاقليمين المتباعدين، المغرب والأندلس .

قسم البحث إلى مبحثين درسنا في المبحث الأول التشيع في الأندلس منذ الفتح العربي وحتى سقوط الخلافة الأموية فيها وتناول ايضاً طرق انتقال الثقافة الشيعية إليها وإسهامات الدولة الفاطمية في نشر الفكر الشيعي في الأندلس وابرز العلماء والشعراء الأندلسيين الذين تأثروا بهذا الفكر .

أما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على التشيع في عهد الطوائف وتطرق إلى مظاهر التشيع في الفكر الأندلسي والمآثم وراث الحسين (عليه السلام) هناك



Abstract

There were many historians who wrote books on different branches of history of Morocco and Andalusia including the political, economic, social and ideological sides. However, Moroccan and Andalusian historians have intentionally or unintentionally neglected dealing with some topics, especially those related to doctrine. They have rarely tackled such subjects, as Shiism in those remote areas.

Religious ceremonies and processions are held annually during the two lunar months, Sufar and Mharam. These sermons could be considered as important ways to immortalize Imam Hssein's cause. These occasions are not held only in Iraq but also in some of the east and west of other Arab and Islamic countries. They have effectively been extended to Europe, South East Asia and Latin America by means of the followers of the Prophet's household.

By Allah's will, Imam Hussein and his revolution have remained immortal in different ways, since Hussein's lovers and his followers kept on maintaining all these ceremonies voluntarily and for free whatever the cost might be. It seems that as though loving Hussein is a heavenly deed and as though that Hussein is beloved not only by Muslims but also by the freemen from all over the world regardless of their nationalities or faiths. Imam Hussein's slogans have been raised by different peaceful and armed revolutions regardless of their internal intentions and goals. Andalusia was



not far away from carrying those mottoes.

Morocco and Andalusia were, however, influenced by the Prophet household's thought, although the countries' governments there were aggressive to the Imams who descend from the Prophet Muhammad. But, Muslims there were in general loyal to them, especially to Imam Hussein. They did so because they knew that Imam Hussein did not rise seeking for troubles or corruption but to reform the nation, achieve justice and terminate oppression and indignity during the Umayyad period.

The present study is an attempt to shed some light on the ideological influence of Imam Hussein's awakening in Morocco and Andalusia. This theme is divided into two sections, the first one, tackles Shiism in Andalusia since Arab invasion till the fall of Umayyad Caliphate there. It also deals with the ways through which Shii culture was being transformed as well as with the Fatimid contribution in spreading Shii thought in Andalusia. Additionally, it highlights the prominent Andalusian scientists and poets who were influenced by Shii ideology.

The second section handles Shiism during the (Tawaaif) era. It also treats the phenomenon of Shiism in Andalusian thought and in the Husseinian ceremonies and elegies therein.



المبحث الأول

التشيع في الأندلس وطرق انتقال الثقافة الشيعية إليها

أولاً: التشيع في الأندلس:

دأب أكثر المؤرخين في التأريخ العربي الإسلامي على تكرار ما دونه أسلافهم حول ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) دون روية، وهذا ما دعا أكثر المحققين من أهل الإنصاف إلى تأييد الأصوات المنادية الداعية إلى إعادة كتابة التاريخ بأسلوب علمي جديد لإزالة بعض الظلمات التي لحقت مجتمعنا العربي الإسلامي جراء تلك الأعمال غير المسؤولة التي أتى بها أصحابها لسبب أو لآخر .

ويمكن القول : إنَّ تاريخ التشيع عامة ونهضة الإمام الحسين (عليه السلام) خاصة قد أصابها حيف من المؤرخين حيث حاول أكثرهم إفهام الناس بما كتبوه عن تاريخ الأندلس بأنها (أي الأندلس) أموية الفتح أموية السقوط وجاءت الحكومات والدول بعد سقوط الخلافة الأموية بالأندلس، فنسجت على المنوال نفسه الذي ثبت أصوله من قبل الأمويين أنفسهم، وفي السياق ذاته عندما ذكروا الحركات الفكرية والمدارس والمذاهب الدينية بالأندلس فإنهم لم يذكروا إلاَّ مذهب مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م) متناسين بذلك جميع الحركات والمذاهب التي دخلت الأندلس، ولا نرى تفسيراً إلاَّ كون الذين دونوا تاريخ الأندلس في تلك الحقبة هم من المواليين للسلطة الأموية (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٥-١٠٣١م)، وبتعبير آخر إن تاريخ الأندلس

قد كَتَبَ بحسب ما رغب الحكام الأوائل، وحسب أهوائهم وميولهم، وقد جاء الخلف من المؤرخين فأخذوا بالعزف على نفس الأوتار التي صاغها السلف بدون دقة ولا تمحيص^(١)، وبما أن الدراسات التاريخية لا تقوم غالباً إلاً على المصادر والأصول من كتب ووثائق وغيرها من نصوص مكتوبة، ولما كانت هذه المصادر لا تسلم من التزوير والانتحال، ولا تخلو روايتها وأخبارها من الأخطاء والمبالغات والأكاذيب التي تتفاعل في خلقها عوامل وظروف وأغراض كثيرة ومتنوعة، فإن عملية نقل هذه المصادر دراسة علمية تستهدف الوصول إلى الحقائق التاريخية^(٢).

ومن هنا كان علينا أن نقف أمام نصوص المؤرخين الأندلسيين، وغيرهم موقف النقد والتحليل، لاسيما ونحن نكتب عن أثر النهضة الحسينية في بلاد المغرب والأندلس التي أصيبت بحيف المؤرخين لأن السلطة كانت تحرص دائماً على إيجاد كتاب لها يكتبون منجزاتها الخاصة بها، ويحرفون الجانب المعارض لها بل ويحاولون إخفاء الكثير من الحقائق التي تتعلق بهذا الجانب ومنهم الدولة الأموية في المشرق وفي الأندلس، ونجد مصداق ذلك في مقولة (عباس محمود العقاد): ((وجاءت تلك الدولة الأندلسية بمؤرخين من الأعلام ينصبون الميزان راجحاً لكل سيرة أموية لا يقصدونها بالمحابة ولكنهم لا يستطيعون أن يقصدوها بالنقد والملامة لأنهم مصروفون بهوهم عن هذا الطريق))^(٣).

ولقد كتب الدكتور (محمود علي مكي) بحثاً عن ((التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية))^(٤) قبل أكثر من نصف قرن، أعقبه عدد من المؤرخين والباحثين في العالم العربي والإسلامي فضلاً عن بعض

كتابات المستشرقين، والمستعربين عن الموضوع باللغات الأجنبية .
وعند دراسة وتحقيق بعض المخطوطات الأندلسية المغربية وظهور
طبعة جديدة لكتاب ((أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك
الإسلام)) وما يتعلل بذلك من كلام أقسامه الثلاثة المشرقي والأندلسي
والمغربي للسان الدين بن الخطيب الغرناطي (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)،
وجدنا إشارة ذات أهمية كبرى عن عادات أهل الأندلس عامة، وأهل شرق
الأندلس خاصة في ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) من التمثيل بإقامة
الجنائز وإنشاد المراثي ووصف إحدى المراسيم وصفاً حياً يخيل لنا أننا نرى
إحياء الذكرى في إحدى مدن العراق .

والملاحظ أن هذه المراثي كانت تسمى الحسينية، و المحافظة عليها بقيت
إلى أيام مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ / ١٢٣٨-١٤٩٢م) ومما ذكره: ((ولم
يزل الحزن متصلاً على الحسين (عليه السلام) والمآتم قائمة في البلاد يجتمع لها
الناس، ويحتفلون لذلك ليلة ويوم قتل فيه بعد الأمان من نكير دول قتلته
لاسيما شرق الأندلس، فكانوا على ما حدثنا شيوخنا من أهل المشرق-شرق
الأندلس- يقيمون هم الجنائز في شكل من الثياب يسجوه خلف سترة في
بعض البيت، ويحتفل بالأطعمة والأضواء والشموع، ويُجلب القراء ويوقد
البخور ويتلون المراثي الحسينية ... التي يستعملها اليوم المستمعون، فيلون
العائم الملونة ويبدلون الأثواب في الرقص كأنهم يشقون الأعلى عن الأسفل،
بقية من هذا لم تنقطع بعد وإن ضعفت مهما قيل: الحسينية أو الصفة، لم يرد
اليوم أصلها))^(٥) .

وعند دراسة هذا النص يفتح لنا المؤرخ ابن الخطيب أفقاً واسعة فيسجل ذكرى عاشوراء في الأندلس عامة وفي مملكة غرناطة خاصة لأنها بقيت محافظة على ما بقي للعرب المسلمين من سلطان سياسي ووجود حضاري بعد خروج العرب من الأندلس سنة (٨٩٧هـ / ١٤٩٢م) ^(٦).

ولكن كيف وصلت الثقافة الشيعية ومدرسة أهل البيت (عليهم السلام) إلى الأندلس ونحن نعرف بأن الأندلس تبعد آلاف الكيلومترات عن المشرق عامة وعن مسرح الأحداث في العراق لاسيما خاصة وقد حكم الأمويون أكثر من قرنين ونصف في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٥-١٠٣١م) فضلاً عن دور المرابطين وغيرهم في مضايقة أهل البيت وأتباعهم ^(٧).

ومن المعروف تاريخياً أن الأندلس أثناء الوجود الإسلامي مرّت بعدة عهود تاريخية وكان لكل عهد نظامه السياسي والفكري الذي يختلف عنه في العهود الأخرى، من هنا فإن تلك النظم السياسية اختلفت في موقفها من التشيع في الأندلس، ومما يجب ذكره أن هذه النظم كانت تعمل دائماً على إيجاد ركائز لها في الدفاع عن معتقداتها السياسية والمذهبية وأول هذه الركائز السلطوية التي كان النظام السياسي حرص أن تقف إلى جانبه هي فئة الفقهاء ولاسيما المالكية لما لهم من نفوذ واسع في الأندلس ^(٨).

أما الركيزة الثانية فكانت تؤكد على إيجاد من يؤرخ لهذا النظام ويبرز جوانبه الإيجابية، والتعرض لكل من يحاول مقاومة النظام السياسي ومن هذا المنطلق نستطيع أن نشبه السلطة السياسية في الأندلس بمثلث يمثله فيه الحكام (أمراء وخلفاء) الرأس ويمثل الفقهاء والمؤرخون قاعدته ^(٩).

أخذ التشيع طريقه إلى الأندلس ودخل أرضها مع الأفواج من المسلمين الذين وطأوا أرض الأندلس في أيام الفتح الأولى (٩٢-٩٥هـ/ ٧١١-٧١٤م) وهم يحملون رايات الإسلام، فحب أهل البيت عليهم السلام كان موجودا لدى قائد الفتح موسى بن نصير (١٩-٩٧هـ/ ٦٤٠-٧١٥م) وهو من عين التمر في كربلاء حيث كان والده امتنع عن قتال الإمام علياً عليه السلام وكان في حرس معاوية^(١٠)، وذكر أن حملة موسى بن نصير التي عبرت إلى الأندلس (٩٣هـ/ ٧١٢م) قد ضمت العديد من التابعين ومنهم (حنش بن عبدالله الصنعاني) (ت ١٠٠هـ/ ٧١٨م) الذي كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام في الكوفة وربما كان ساكنا، فيها وشارك الإمام علي عليه السلام في حروبه ضد معاوية بن أبي سفيان وضد الخوارج، وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام اضطر هذا التابعي إلى مفارقة الكوفة بسبب تردي الأوضاع السياسية في العراق في ظل الخلافة الأموية (٤٠-١٣٢هـ/ ٦٦٠-٧٤٩م) لم اتجه نحو مصر واستقر بها، واختار الجهاد والشهادة على المكوث في الكوفة، لاسيما أن مصر كانت في تلك الفترة تمثل البوابة التي تنطلق منها الجيوش الإسلامية نحو المغرب لغرض تحريره من الاحتلال البيزنطي (٢١-٩٠هـ/ ٦٤٢-٧٠٩م)^(١١)، ولكن ما علاقة (حنش الصنعاني) بالتشيع وما جهوده في الأندلس؟ وما موقفه من الأحداث السياسية الكبرى في عصره ولا سيما ثورة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء؟

كانت الأندلس أثناء المدة التي دخلها (حنش الصنعاني) وهي عهد الفتح والولاية لم تعرف تسلطا مذهبيا أو سياسيا لانشغالهم بالفتوحات، لذلك كان

من الممكن أن يمارس صاحب العقيدة عقيدته بدون أي ضغوط كما حدث في العهود التابعة، فمن غير البعيد أن يكون (حنش الصنعاني) قد تتلمذ على يد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ / ٦٨٧ م) وعبدالله بن مسعود وغيرهم وقد وثقه ابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م) بقوله ((انه تابعي كبير ثقة))^(١٢)، ولا يستبعد أن يكون قد قام بنشر فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وقد نسب إليه فضل بناء مسجدي سرقسطة والبيرة^(١٣). ولقد أبدى الأمويون نحو اسبانيا اهتماماً كبيراً كان مرده إلى غناها وكثرة ما غنموه منها لم يستقر في بلاد الأندلس منذ فتحها عدد كبير من مواليتهم وجنودهم المخلصين، وكان معظم ممن اشترك في الفتح من العرب من الشاميين الذين قامت على أكتافهم الدولة الأموية، وقد ذكر جنود (بلج بن بشر القشيري) الشاميون والي الأندلس عبد الملك بن قطن الفهري الذي ولي الأندلس مرتين انه إنما أفلت من سيوفهم يوم الحرة سنة (٦٣ هـ / ٦٨٢ م) وكان في صف الأنصار ضد جيش يزيد بن معاوية، وكان جزاءه على ذلك أن صلبوه ومثلوا به سنة (١٢٣ هـ / ٧٤١ م)^(١٤)، ويجب أن نذكر كذلك أنه كان من بين جنود بلج عدد اشترك في الحروب التي اشتعلت بين الأمويين وخصومهم الشيعة في العراق ومن هؤلاء (شمر بن ذي الجوشن الكلابي) الذي قتل الإمام الحسين بن علي (صلوات الله وسلامه عليه) بيده في كربلاء سنة (٦١ هـ / ٦٨٠ م) ثم هرب من الكوفة إلى الشام خوفاً من انتقام المختار الثقفي، ثم قتل في الاهواز سنة (٦٦ هـ / ٦٨٥ م)، ودخل الأندلس حفيده (الصميل بن حاتم بن بلج) وكان من أكبر القادة في الأندلس ووزيراً لأميرها

يوسف بن عبد الرحمن الفهري (١٢٩-١٣٨هـ / ٧٦٤-٧٥٥م)^(١٥).
 في ضوء ما تقدم يمكن القول أن التشيع دخل إلى الأندلس مع دخول
 الإسلام لها ورغم أن الأندلس فتحت من قبل الأمويين وأنهم كانوا يعينون
 عليها الولاة إلا أننا لم نلاحظ أي موقف لهؤلاء الولاة في الأندلس اتجاه
 التشيع للأسباب الآتية :-

- ١- إن عهد الولاة (٩٥-١٣٨هـ / ٧١٤-٧٥٥م) في الأندلس امتاز بكونه
 عهد فتح ودخول بلاد ذات غنائم كثيرة .
 - ٢- إن التشيع كان في بداية دخوله إلى الأندلس، ولم تكن هنالك مضايقات
 سياسية أو مذهبية أو فكرية في هذه الحقبة .
 - ٣- إن المغرب كان تابعاً إدارياً للدولة الأموية في بلاد الشام ولم يشهد في
 هذه الحقبة التاريخية صراعات سياسية أو مذهبية كما في الحقب التابعة
 ونحن نعرف أن المغرب كان له انعكاس واضح على الأندلس^(١٦) .
- وبعد سقوط الدولة الأموية في دمشق (١٣٢هـ / ٧٤٩م) بسبب نظامهم
 الملكي وخروجهم عن المسار الإسلامي الصحيح، ظن الشيعة والعلويون
 أن الدولة أصبحت لهم ولكن خاب ظنهم حين قبض أبناء عمومتهم من
 العباسيين على ناصية الأمر وجعلوها بيتهم، وعاد الشيعة مرة أخرى إلى
 نشاطهم كحزب معارض، أما العباسيون فإنهم بدافع الانتقام من بني أمية
 نكلوا بمن بقي منهم تنكيلاً شديداً حتى أجبروهم على أن يختفوا أو يهربوا
 إلى أقاصي الأرض وكان ممن هرب من مطاردة العباسيين (عبد الرحمن بن
 معاوية بن هشام) الذي هرب إلى بلاد الأندلس^(١٧) مدفوعاً بعاملين : الأول

بعدها عن مركز الخلافة العباسية في المشرق، والثاني كثرة موالي الأمويين فيها واستطاع عبد الرحمن الداخل أن يؤسس في قرطبة إمارة أموية مستقلة وقد حفز نجاحه في ذلك الكثير من الأمويين على الهجرة إلى الأندلس فعهد إليهم عبد الرحمن بأرقى المناصب وهكذا رسخت أقدام الأمويين في الأندلس^(١٨). وفضلاً عن ذلك فقد عمل عبد الرحمن الداخل (الأول) طول مدة إمارته (١٣٨-١٧٢هـ/ ٧٥٦-٧٨٨م) على إخماد الثورات التي قامت ضده وعني بشكل خاص بضرب كل دعوة هاشمية عباسية كانت أو علوية، إلا أنه لم يأمر بلعن الإمام علي (عليه السلام) ولا أحد من أهل البيت (عليهم السلام) على المنابر كما فعل سلفه من الأمويين في المشرق باستثناء الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧١٩م)^(١٩).

ومن الأشياء التي لها دلالاتها في هذا الشأن أن الامويين يوم عاشوراء كانوا أكثر حقدًا وخسة وثأراً، فالعاشر من محرم يوم حداد وحزن لدى جميع فرق الشيعة، إلا أن الغلاة في الأندلس اعتبروه عيداً أثناء الحكم الأموي وأظهروا فيه الفرح ووزعوا الأطعمة وذلك مكيدة للشيعة وشماتة لهم، وقد سجل لنا الشعر العربي وهو ديوان العرب أبياتا لعبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ/ ٨٤٢م) كبير فقهاء قرطبة في أيام الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط (الثاني) يقول فيه :-

لا تنس - لا ينسك الرحمن عاشورا واذكره، لا زلت في التاريخ مذكورا
قال النبي صلاة الله تشمله قولاً وجدنا عليه الحق والنورا
فيمن يوسع في إنفاق موسمه ألا يزال بذاك العام ميسورا^(٢٠)

يتضح من الأبيات الشعرية أن الشاعر شجع الأمير الأموي على الاحتفال

بهذا اليوم ناضماً بذلك الحديث الذي يستندون إليه عن رسول الله (ﷺ) في هذه المسألة، وقد استمرت الأندلس أموية النزعة متعصبة رغم تسرب بعض الأفكار الشيعية وذكر المقدسي (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م) عن الأندلس في القرن الرابع الهجري فيقول: ((إن الأندلسيين إذا عثروا على معتزلي أو شيعي فربما قتلوه)) (٢١).

ومن بين الأساليب الأموية الأخرى هو تجاهل ذكر فضائل الإمام علي (عليه السلام) وأهل بيت الرسول (ﷺ) خاصة في بعض أوقات التوتر السياسي بينهم وبين الدول الشيعية منها الإدارة في المغرب (١٧٢-٣٧٥هـ / ٧٨٨-٩٥٧م) والفاطميين في المغرب ومصر (٢٩٧-٥٦٧هـ / ٩٠٩-١١٧١م) واستقبال الأندلس للأجئيين السياسيين للحكومات الشيعية في المشرق والمغرب، والاتصال برجال المعارضة للحكم الشيعي في المغرب ومصر وإشعال الثورات فضلاً عن الصلات التجارية والعلاقات السياسية مع التيارات الأموية في المغرب ومصر وحوض البحر المتوسط (٢٢)، كذلك تشجيع التأليف في الشؤون الإفريقية والشيعية من باب الحشد الاستخباري ضد اتباع أهل البيت (عليه السلام) وفي مقدمة الحكام الأمويين الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦ / ٩٦١-٩٧٦م) الذي كلف الكاتب (محمد بن يوسف القيرواني الوراق) بتأليف موسوعة في جغرافية إفريقية ومسالكها، كما شجع التأليف في أنساب الطالبين فضلاً عن ترجمة الكتب البربرية حول الموضوع (٢٣).

ولقد ضاعف الأندلسيون نشاطهم حين ظهرت الدولة الفاطمية في

المغرب سنة (٢٩٧هـ / ٩٠٩م) وتزايد اهتمام الخلافة الأموية في الأندلس بالشؤون الإفريقية فكان لحكومة قرطبة عيون ووسطاء منبثون في جميع أنحاء المغرب كذلك جند الأمويون بعض العلماء والفقهاء والشعراء للدفاع عن آرائهم السياسية والمذهبية وإذاعتها^(٢٤).

ثانيا: دخول أتباع أهل البيت إلى المغرب والأندلس .

دخل التشيع إلى الأندلس بعدة طرق منها:-

أولاً:- دخول بعض البيوت العربية إلى الأندلس والتي كانت تدين بنصرة آل البيت (عليهم السلام) من قبل أو من نسل سلالة النبوة فظلت فيها النزعة متوارثة والملفت للنظر بأن الداخلين إلى الأندلس من الشيعة كانوا من البيوتات التي تعد في حينها أعمدة وأساطين التشيع في المشرق وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على اعتقادهم بأن هناك أرضية مناسبة على الرغم من وجود الحكم الأموي بقرطبة ومن أشهر الداخلين إلى الأندلس (هشام بن الحسين بن إبراهيم بن الإمام جعفر الصادق) سادس أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والذي نزل مدينة (لبلة) حيث عُرف وتعرف منازلهم فيها بـ ((منازل آلهاشميين))^(٢٥) ويمكن أن نفسر الأسباب التي دفعت هذه الشخصية العلوية أن يترك وطنه ويتوجه نحو الأندلس ؟

فعند استقرار النصوص التاريخية لا بد وأن تكون الأوضاع السياسية في المشرق غير مواتية لبقاء أهل البيت (عليهم السلام) فيها لاسيما العباسيين اضطهدوا الأمويين والعلويين على حد سواء، كذلك أدرك هاشم أن أوضاع الأندلس مناسبة لاستقراره فيها بسبب دخول الأندلس أبناء وأحفاد (مالك الاشر)

وأبناء (عمار بن ياسر) وأبناء وأحفاد (قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري) الذي كان والياً للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على مصر وغيرها، وكان لدخول هذه العوائل أكبر الأثر في إتساع دائرة التشيع وانتشاره في الأندلس^(٢٦).

ثانياً: تشيع القبائل البربرية: كان المغرب تربة خصبة للدعوات الشيعية، وقد تردد صدى التشيع في الأندلس لأول مرة بين صفوف البربر الذين شاركوا العرب في الفتح واستأثروا دونهم العرب بمغانم الانتصارات وثمراته واستوطن البربر على الأغلب في المناطق الجبلية وآلهضبات المرتفعة ولاسيما الممتدة في وسط شبه الجزيرة وهي التي كانت تعرف بـ(الجوف) وكذلك المناطق الجبلية في جنوب شرق الأندلس في كورة البيرة في الثورات الشيعية التي عرفها الأندلس ومن أشهر القبائل البربرية (المغاربية) التي تشيعت هي (كتامة، نفزة، صنهاجة، وغيرها)^(٢٧).

ثالثاً: رحلة الأندلسيين إلى المشرق: الذين أخذوا قدرا من الثقافة الشيعية لاسيما من العراق أو مصر أو المغرب، ويبدو أن أول من نقل شيئاً من الثقافة الشيعية إلى الأندلس هو محمد بن عيسى القرطبي المعروف بالأعشى (ت ٢٢١هـ / ٨٣٥م) وقد رحل في سنة (١٧٩هـ / ٧٩٥م) فذهب إلى العراق مخالفاً بذلك زملاءه الأندلسيين الذين كانوا في ذلك الوقت يترددون على المدينة المنورة للتفقه على الإمام (مالك بن أنس) وتلاميذه وقد كانت نتيجة دراسته في العراق أن نقل إلى الأندلس بعض كتب وكيع بن الجراح الذي كان من أبرز المحدثين الشيعة، وله مواقف في الدفاع عن مبادئ الشيعة الزيدية

وقد عرض عليه القضاء في الأندلس فرفض وكان يذكر فضل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويتخذة قدوته في حياته^(٢٨).

وممن رحل إلى العراق بعد ذلك (عباس بن ناصح الثقفي) الشاعر الذي أوفده الأمير عبد الرحمن الأوسط سنة (٢٠١هـ / ٨١٦م) في إلتماس الكتب القديمة^(٢٩) كذلك (محمد بن مسرة القرطبي) (ت ٣١٩هـ / ٩٣١م) قضى شطراً من حياته الدراسية في القيروان حين بلغ نشاط الدولة الفاطمية الفتية أوجه من الناحية السياسية والإعلامية وقد تأثر بالعتيدة الإسماعيلية^(٣٠)، على أن أمثال هؤلاء وغيرهم لم يجاهرُوا بنزعة شيعية صريحة وإن نقلوا ألواناً من التفكير الشيعي، ولكن ظهور الدولة الفاطمية بالمغرب في نهاية القرن الثالث الهجري جعل بعض العلماء الأندلسيين يعتقدون هذا المذهب ولكنهم كانوا حريصين على كتمانهم حتى لا يتعرضوا للاضطهاد من قبل الأمويين والفقهاء وعملاً بمبدأ التقية الذي كان أصلاً من أصول الشيعة^(٣١).

رابعاً: قيام الدول الشيعية في المغرب الإسلامي .

لم تكن بلاد المغرب الإسلامي بعيدة عن الفكر الشيعي إذ استطاع الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨هـ / ٧٦٥م) بفضل مهارته السياسية وإتباعه مبدأ التقية مع الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٤-٧٧٥م)، من الحفاظ على الحركة الشيعية ونشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) في بلاد المغرب، فذكر أن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أرسل إلى المغرب داعيتين هما (الحلواني) و(أبو سفيان) سنة (١٤٥هـ / ٧٦٢م) وأمرهما أن يبسطا علم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام) وينشرا فضلهم وأمرهما أن يتجاوزا إفريقية إلى حدود

البربر ثم يفترقان فينزل كل واحد منهما ناحية وكان أهل تلك النواحي يأتون ويسمعون فضائل أهل البيت عليه السلام منها بعد أن أسسا مسجدين وتزوجا من أهل المغرب حيث تشيعت كثير من قبائل البربر منها كتامة ونفزة وصنهاجة وغيرها في المغرب ^(٣٢).

وبهذا الخصوص ذكر المقرئزي : أن الإمام الصادق عليه السلام أنفذ إلى المغرب داعيتين هما الحلواني وأبو سفيان وقال لهما: ((إنكما تدخلان أرضاً بوراً لم تحرث قط فاحرثاها وكرماها وذللاها حتى يأتي صاحب البذر فيضع فيها حبه، فنزل أبو سفيان من أرض المغرب مدينة مرجانة، ونزل الحلواني بموضع يسمى سوق حماد، فلم يزالا يدعوان الناس لطاعة آل البيت عليه السلام حتى استمالا قلوب جمع كثير من كتامة وغيرها إلى محبة آل البيت عليه السلام وصاروا شيعة لهم إلى أن دخل إليهم صاحب البذر أبو عبدالله الشيعي بعد مائة وخمسين سنة وكان من أمره ما كان)) ^(٣٣).

ويبدو لنا من الرواية السابقة الذكر أن تركيز الإمام جعفر الصادق عليه السلام على إرسال الدعاة في هذا الوقت بالذات كانت له جملة أسباب منها الوعي السياسي الذي كان يتمتع به الإمام الصادق عليه السلام فلم تغب عنه أحوال العالم الإسلامي وكان يعي أن المغرب يمر بمرحلة انتقالية بعد انتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين سنة (١٣٢هـ / ٧٤٩م)، كما أن تعذر التحرك السياسي والثقافي للإمام الصادق عليه السلام في المشرق بوجود السلطة العباسية وإدراكه أن أطراف العالم الإسلامي مثل المغرب لا يوجد فيها حكام أقوياء ولا سلطة مركزية الأمر الذي سيؤهله لإحتضان المذهب الشيعي ويجعل منه منطلقاً

لفكره ومبادئه وعقيدته بصورة مدروسة ومنظمة، وهدف الإمام الصادق (عليه السلام) أيضا إلى محاربة الفتن والبدع المستحدثة لدى قبائل البربر بسبب دخول مذاهب الخوارج الصفرية والاباضية، ولم تغب عنه المظلومية التي كان يعاني منها البربر بسبب ظلم حكامهم العرب مما جعلهم على استعداد للترحيب بمنقذ من آل البيت يخلصهم من جور الظالمين^(٣٤).

ثالثاً: الدول الشيعية في شمال افريقيا

وكما أفرزت المرحلة السابقة نتائج هامة أولها انتشار التشيع بين صفوف البربر، والثانية قيام الدول الشيعية في شمال افريقية والمتمثلة بقيام دولة الادارسة سنة (١٧٢هـ / ٧٨٨م)، والدولة الفاطمية (٢٩٧هـ / ٩٠٩م) وفي هذه المرحلة تبدأ عملية التأثير بنقل التشيع إلى المغرب والأندلس، وبذلك فإن أهل هذه البلاد لم يكونوا بعيدين عن الفكر الشيعي الذي كان صدها واسعاً بين صفوفهم فضلاً عن استمرار هجرات البربر إلى الأندلس حتى أن الحاجب المنصور وابنيه عبد الملك وعبد الرحمن استعانوا بالصنهاجيين الذين كانوا من الشيعة، وعند قيام دولة الادارسة بالمغرب الأقصى استقام الأمر لإدريس الثاني ووفدت عليه وفود القبائل من افريقية والأندلس ملتفين حوله حتى اجتمع لديه (٥٠٠) فارس من قيس والازد و مذحج وغيرهم وكان ذلك في عام (١٨٩هـ / ٨٠٥م)، وفي ذلك قال لسان الدين بن الخطيب: ((فبايعوه على القيام بأمرهم وولوه صلاتهم وغزوهم فاستجابت له القبائل الريفية وغيرها))^(٣٥).

وكانت علاقة الادارسة بالأمويين في الأندلس مبنية على العداء لأن

الادارسة شجعوا نشر التشيع في الأندلس وساعدوا حركات المعارضة ضدهم لاسيما وأن الادارسة كانت لديهم طموحات لزعامة المغرب الأقصى في ظل المذهب الزيدي فاستطاعوا بفضل جهودهم الثقافية المساهمة مساهمة فعالة في نشر فكر النهضة الحسينية في الأندلس، على الرغم من قوة الدولة الأموية ووجود حلفاء أقوياء لها في المغرب الأقصى من جهة ومواجهة خطر الاغالبية من جهة أخرى^(٣٦).

أما الدولة الفاطمية فكان لها أكبر الأثر في نشر التشيع في بلاد المغرب والأندلس وكان قيامها نذيراً بقيام صراع مذهبي سياسي عنيف بين الأمويين في الأندلس والفاطميين في المغرب، فالفاطميون كانوا ينظرون إلى الحكم الأموي في الأندلس على أنه امتداد لخلافة دمشق بذكرياتها البغيضة المأساوية لهم والفاطميون منذ قيام دولتهم بالمغرب فكروا في غزو بلاد الأندلس ومهدوا لذلك بالدعاية الشيعية بإرسال الدعاة والعيون^(٣٧)، وقد نجحوا في ذلك باستمالتهم للكثير من العلماء والشعراء الأندلسيين الذين تأثروا بالدعوة الفاطمية واعتنقوها وظهر أثر ذلك في نتاجاتهم وأبرزهم:-

١- المحدث محمد بن شجاع الوشقي (ت ٣٠١هـ/ ٩١٣م).

كان يأخذ بآراء الفقه الشيعي في بعض المسائل الفقهية، توفي سنة (٣٠١هـ/ ٩١٣م)^(٣٨).

٢- ابو حيون الحجازي (ت ٣٠٥هـ/ ٩١٧م).

هو المحدث ابو عبدالله محمد بن إبراهيم بن حيون الحجازي، الذي اعتنق التشيع، ولكنه كان حريصاً على كتمان مذهبه لكيلا يتعرض إلى الاضطهاد

من جانب الفقهاء في المذاهب الأخرى^(٣٩)، كان إماما في الحديث عالماً به حافظاً لعلله، بصيراً بطرقه، لم يكن في الأندلس قبله أبصر بالحديث منه^(٤٠)، توفي في قرطبة سنة خمس وثلاثين في شهر ذي القعدة^(٤١).

٣- ابن نجيح القرطبي (ت ٣١٩هـ / ٩٣١م).

هو الفقيه الفيلسوف أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسرة بن نجيح القرطبي، كون مدرسة فلسفية صوفية عرفت بإسمه^(٤٢)، لذلك ليس من المستبعد أن يكون ابن مسرة من دعاة الفاطميين الذين استمالهم المهدي إلى دعوته لتهيئة الأندلس وتمهيداً فكرياً قبل توجه الفاطميين لضمها لملكهم^(٤٣).

عندما شرع ابن مسرة في الدعوة لمذهبه قاوم الفقهاء لكرهيتهم لهذا النمط من التفكير، فاتهموه بالزندقة، لذلك خرج فاراً من الأندلس^(٤٤)، وبقي ابن مسرة في المشرق ثم عاد إلى الأندلس، وهو يخفي أفكاره وبقي فيها حتى توفي في شوال سنة (٣١٩هـ / ٩٣١م)، لكن آراءه وتعاليمه بقيت منتشرة بين تلاميذه وأتباعه^(٤٥)، ومن نسب إلى مذهبه أبو عاصم عبد الوهاب بن منذر القرطبي (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م)^(٤٦).

٤- ابن ليبب الاستجي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م).

هو الفقيه النحوي الشاعر أبو عبدالله محمد بن أصبغ بن ليبب الاستجي، وهو أحد دعائم الفكر الفاطمي الاسماعيلي الذي أخذ يتكلم في مذاهب العلم الباطن، حيث التصوف الفلسفي^(٤٧).

٥- الفقيه أبو الحكم منذر البلوطي (ت ٣٥٥هـ / ٩٦٦م).

هو منذر بن سعيد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبدالله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبدالله البلوطي ثم الكزني، من أهل قرطبة: يكنى أبا الحكم، وينسب في البربر في فخذ منهم يقال لهم: كزنة^(٤٨).

كان عالماً، فقيهاً، وأديباً بليغاً، وخطيباً على المنابر وفي المحافل^(٤٩)، وكان بصيراً بالجدل، منحازاً إلى مذهب أهل الكلام، لهجاً بالاحتجاج^(٥٠) وهو ذو اتجاه شيعي معتدل دون أن يكون خطراً يهدد سلامة الدولة^(٥١)، فقد تولى منصب قاضي الجماعة بقرطبة نحو ١٦ سنة (٣٣٩-٣٥٥هـ/ ٩٥٠-٩٦٦م) أيام خلافة عبد الرحمن الناصر (٣٥٠-٣٥٥هـ/ ٩١٢-٩٦١م) وابنه الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧٦م)، فإذا جلس للقضاء يحكم بمذهب الدولة الرسمي^(٥٢).

أما عن اعتناقه للمذهب الاسماعيلي، فهو راجع لإعتناق عائلته التشيع منذ زمن طويل، فكان خاله من أتباع المهدي الفاطمي، فضلاً عن الثقافة التي تلقاها في المشرق، كل ذلك كان مشجعاً لتقربه من المذهب الفاطمي وتأثره به، فانعكس ذلك على آرائه واتجاهاته^(٥٣).

ومن مظاهر تشيعه، أنه وقعت في يده يوماً أرجوزة لابن عبد ربه يذكر فيها الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، يجعل معاوية رابعهم، ولم يذكر علياً فيهم، ثم يصل ذلك بذكر الخلفاء من بني مروان، فلما رأى ذلك غضب وسبه وكتب في حاشية الكتاب:

يا ابن الخبيثة - عندكم بإمام أوما علي - لا برحت ملعنا
دافي الولاء مُقدم الإسلام رب الكساء وخير آل محمد
أما المظهر الآخر فهو، نقل آراء عنه عمد فيها إلى تأويل القرآن تأويلات

غربية تعرض ابن حزم لها بعد قرن من الزمن فردَّ عليها^(٥٤).
ومما يلاحظ ان له مؤلفات عديدة في القرآن والفقه والرد، أخذها الناس عنه وقرأوها عليه^(٥٥)، منها كتاب (الإنباه على استنباط الأحكام من كتاب الله)، وكتاب (الإبانة عن حقائق أصول الديانة)^(٥٦)، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة إذ كان المنذر قد سلم من خطر السلطة آنذاك وذلك لإعتدال تشيعه، فإن ابنه الذي تتلمذ له، وهو أبو مروان عبد الملك لم يسلم من ذلك، فقد اتهم بالزندقة وصلب سنة (٣٦٨هـ / ٩٧٨م)^(٥٧).

٦- الشاعر المشهور ابن هانئ الأندلسي (ت ٣٦٢هـ / ٩٧٢م).
كان من ثمرات الدعوة الفاطمية، شاعر من البيرة (غرناطة) قضى مدة من شبابه في الأندلس ثم التحق بخدمة المعز لدين الله الفاطمي ثم صار الشاعر الرسمي للدولة الفاطمية ويعد شعره وثيقة عن الفكر الفاطمي في مختلف شؤون الدين والعقيدة^(٥٨).

٧- المحدث ابن الصفار (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م).
هو أبو الاصبع عبد العزيز بن نصر القرطبي، تحدث بالأحاديث التي تعظم شأن أهل البيت (عليهم السلام)، لذلك أصبح ابن الصفار عرضة للملاحقة والانتقام أو أصبح موضع شبهة واتهام وبسبب ذلك غادر موطنه وهاجر إلى المشرق، حيث قصد خراسان وتوفي ببخارى سنة (٣٦٥هـ / ٩٧٥م)^(٥٩).
كانت خراسان وبخارى آنذاك إحدى مناطق المشرق المنتشر فيها المذهب الاسماعيلي الفاطمي.

٨- الشاعر النحوي فتحي الحجازي.

صاحب كتاب (الإخلاص في علم الباطن)، وهو كتاب يبحث في التصوف على طريقة ابن اصبغ الاستجي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) ^(٦٠)، والتصوف والتشيع صنفان يختلط كل واحد منهما بالآخر ^(٦١).

٩- مسلمة المجريطي:

هو مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبدالله، حكيم ورياضي وفلكي أخذ العلم من أبي أيوب عبد الغافر بن محمد الفرضي وغيره، سمي بأمير الحسابين الأندلسيين، فهو الذي نقل المرصد الفلكي من بغداد حتى أصبح توقيت طليطلة في عهده التوقيت المعمول به للعالم المتمدن في تلك العصور البعيدة، فقد أخذ عنه علماء الفلك الكثير من المسائل الحسابية والهندسية فضلاً عن علوم الفلك والطب والكيمياء ^(٦٢).

تأثر كثيراً بالفاطميين، فكان على اتصال سري بهم في المغرب، والدليل على ذلك نشره كتاب رسائل أخوان الصفا في بلاد الأندلس ^(٦٣)، ومن المرجح أنه اعتمد على هذه الرسائل، لاسيما أن هذه الرسائل كما نعرف تحتوي على كثير من العلوم.

كما إن له مؤلفات عدة منها: (الرسالة الجامعة)، (المعاملات في الحساب)، (غاية الحكم)، (الأحجار)، وكتاب (اخنصر فيه التعديل من زيغ البتاني) ^(٦٤).
خامساً: رحل بعض المشاركة إلى الأندلس وباشروا بنقل ونشر ثقافة أهل البيت (عليه السلام) وقاموا بدور التجسس لمصلحة مواليتهم الشيعة أو ممارسة التجارة أو طلب العلم أو السياحة الصوفية، والواقع أنه في نهاية القرن الثالث وأثناء القرن الرابع الهجري انتشر دعاة وجواسيس الدولة الفاطمية في جميع



أنحاء الأقطار الإسلامية وكان الفاطميون في المغرب يترقبون للهجوم إما شرقاً نحو مصر أو غرباً نحو الأندلس ولهذا دخل كثير من دعاة وجواسيس الدولة الفاطمية إلى الأندلس ليعملوا على استطلاع أحوالهم والتعرف على مداخلها ومواطن الضعف فيها ودراسة نظمها السياسية والاقتصادية والدينية ثم محاولة نشر فكرهم^(٦٥)، ومن أشهر الذين وصلوا بلاد الأندلس:

١- أبو اليسر الرياضي: كان من دعاة الفاطميين شاعراً وأديباً عرف بأول الجواسيس المشاركة الذين دخلوا الأندلس أيام الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمن (٢٣٩-٢٧٣هـ) الذي فطن إلى نشاطه فاضطر إلى مغادرة الأندلس وذهب إلى مصر، ولعله استمر في نشر الفكر الشيعي إلا أنه حبس أيام الأمير (أحمد بن طولون) لأنهم كانوا يتوجسون خيفة من الدعوات الفاطمية إلا أنه تخلص من حبسه وذهب إلى القيروان بتونس وعمل كاتباً لدى الأغلبة، وصاحب بيت الحكمة إلى جانب الكتابة ثم عمل لدى الدولة الفاطمية عند ظهورها في المغرب (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) واستمر في الكتابة وربما كان هذا مكافأة له على خدماته السابقة، واستمر أبو اليسر الرياضي في خدمة الدولة الفاطمية حتى وفاته سنة (٢٩٨هـ/ ٩١٠م) وإذا كان أبو اليسر الرياضي لم ينجح كل النجاح في مهمته السياسية في الأندلس إلا أنه نقل الثقافة الشيعية فقد أدخل في الأندلس شعر أبي تمام ودعبل الخزاعي^(٦٦).

٢- أبو جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي: زار الأندلس عدة مرات وكان من الدعاة المعروفين ثم ولاه الخليفة عبدالله المهدي سنة (٣٠٠هـ/ ٩١٢م) الكتابة وديوان البريد في الدولة الفاطمية في تونس فضلاً

عن القضاء والوثائق في أقاليم الدولة الفاطمية وقد أفاد الدولة الفاطمية بمعلومات عن الأوضاع الاجتماعية والدينية في الأندلس وله الفضل في نشر كتاب الجاحظ وابن قتيبة ونشر تعاليم الشيعة الفاطميين^(٦٧).

٣- ابن حوقل النصيبي (ت ٣٧٦هـ / ٩٧٧م) من أشهر دعاة الفاطميين الذي دخل الأندلس مستتراً بالتجارة ويسميه ياقوت الحموي بالتاجر الموصلية وقد ألف كتاباً بعنوان (صورة الأرض) سجل فيه دخل الدولة الأموية في الأندلس ومواردها الاقتصادية ووصف طرقها ومسالكها فضلاً عن الناحية العسكرية. وقد دوّن هذه الموضوعات في دقة وحاول في كتابه أن يقنع الفاطميين بضرورة فتح الأندلس لكثرة خيراتها ولضعف أهلها في الدفاع عنها، ولكنه لم يظفر بتأييد من جانب الفاطميين^(٦٨). ويجب أن نذكر بهذا الصدد أن مهمة هؤلاء الدعاة كانت تمتاز بالتستر والسرية التامة، ولهذا فإن المصادر التاريخية لم تحتفظ لنا بأخبار وافية ومفصلة عنهم.

المبحث الثاني

التشيع في عهد الطوائف ودوره السياسي والفكري في الأندلس

أولاً: التشيع في عهد الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ) - (١٠٣٠-١٠٩١ م)
 حينما سقطت الخلافة الأموية في الأندلس في قرطبة سنة (٤٢٢هـ / ١٠٣١م)، أخفقت جميع المحاولات التي بذلت لإعادتها وبدأ أن الجو أصبح مناسباً لكي تثمر الدعوات الشيعية التي تنتشر في الأندلس من بعيد، وقد أحسن العلويون فعلاً اغتنام الفرصة وتحقق لهم تكوين دولة علوية يخطب بإسمها على منابر الأندلس وتلك الدولة هي (الحمودية)، حيث سقطت قرطبة بيد (علي بن حمود الأندلسي) سنة (٤٠٧هـ) وهؤلاء ينسبون إلى (إدريس بن الحسن العلوي) الذي أسس دولة الادارسة في المغرب سنة (١٧٢هـ / ٧٨٨م) التي كانت أول دولة علوية في الغرب الإسلامي^(٦٩)، كذلك ظهرت دولة بني زيري الصنهاجية في غرناطة وهي ذات نزعة شيعية إلا أن هذه الدويلات أو الإمارات زالت بظهور المرابطين ليصبح الأندلس ولاية مرابطية^(٧٠).

وعلى الرغم مما ذكر عن عهد الطوائف من تمزق سياسي وظهور أكثر من عشرين إمارة أندلسية كانت الناحية الفكرية طوال هذا العهد في حرية لم تكن الأندلس تتمتع بها في أيام الإمارة والخلافة الأموية وكان لهذه الحرية أثر في عودة كثير من العقائد الشيعية إلى الظهور دون أن تلاحقها المطاردة والاضطهاد من جانب الحكومة كذلك كان لبغداد تأثير على الثقافة الأندلسية في ظل الحرية التي سمحت لمختلف ألوان الثقافة الشرقية لاسيما وأن بغداد في هذا الوقت كانت

من أهم المراكز الشيعية في ظل (البويهيين) الذين استولوا على الخلافة العباسية في بغداد (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) وفي هذا العهد انتقلت رسائل إخوان الصفا إلى الأندلس فضلاً عن ظهور أشهر الشعراء والكتاب والأدباء الشيعة في بغداد وانتقال تأثيرهم إلى الأندلس منهم أبو بكر الخوارزمي (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، والشريف الرضي (ت ٤٠٥هـ)، وبديع الزمان أghمداني (ت ٣٩٨هـ)، كذلك ازدادت صلات الأندلس بمصر وشمال افريقية وقد تبادلت بعض الرسائل بين علي بن مجاهد العامري صاحب دانية مع الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٥-١٠٩٤م) كما هاجر كثير من الأدباء من المغرب ومصر إلى الأندلس وقد ذكرهم ابن بسام في موسوعته الأدبية (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) تحت باب الغرباء^(٧١).

ثانياً: الدور السياسي والفكري

من مظاهر التأثير الشيعي في هذه الفترة أن مدرسة (محمد بن مسرة) قد استمرت ممثلة في طائفة من المفكرين كان من ابرزهم (اسماعيل بن عبدالله الرعيني) الذي عاش في (المرية) وكان أنصاره يعدونه إماماً يؤدون إليه الزكاة، كذلك تشيع كثير من عرب وبربر الأندلس والتسمية بأسماء أهل البيت عليهم السلام وظهور عقيدة المهدي المنتظر (عليه السلام) كأمل في رفع الظلم والتعسف عن المسلمين عامة والشيعة خاصة، فضلاً عن هذا تذكر بعض المصادر الأندلسية عن انتشار بعض معتقدات الشيعة في هذه الفترة وفي مجال الأدب، كان الشعر الشيعي في الأندلس صورة صادقة للتشيع الأندلسي وظهر فيه رثاء أهل البيت وخاصة رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)^(٧٢).

ثالثاً: المآتم ورثاء الإمام الحسين (عليه السلام)

لم تكن الأندلس بعيدة عما كان يدور في الأمصار التي كان التشيع فيها موجوداً، فقد كانت تشهد العزاء والألم والنياحة في ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وقد عرضنا في بداية هذا البحث نص لسان الدين ابن الخطيب في كتابه (أعمال الأعلام) عن المآتم الحسينية في الأندلس^(٧٣).

ويظهر من هذا الوصف أن النياحة على الإمام الحسين (عليه السلام) وإقامة شعائر الحزن والأسى عليه قد تداوله المسلمون في الأندلس منذ أن وطأت أقدام المسلمين أرض الاندلس، وبقيت هذه التقاليد في هذه البلاد الإسلامية النائية حتى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي.

وفي مجال الأدب فقد كان التشيع في المشرق من اكبر العوامل التي غزت الأدب العربي وأورثه ألواناً جديدة وكما كان الحزب الشيعي أول حزب إسلامي ديني سياسي فكذلك كان أدب الشيعة أدباً سياسياً حاول شعراؤهم أن يحتجوا فيه على خصومهم مدافعين عن نظريتهم في الإمامة، ولهذا فقد كانت مدائح شعرائهم تختلف عن مدائح غيرهم لما فيها من الحرارة والإخلاص وهو ما يفتقر إليه شعر المديح عموماً في الشعر العربي^(٧٤)، بل امتاز الأدب الشيعي في الأندلس أن بعض أدبائه أوقفوا من أنفسهم شعراً لكربلاء وكفوا عن القول في غيرها حتى أن الشاعر أبا عبد الله بن أبي الخصال الشقوري (ت ٥٤٠هـ / ٦٤١١م) جعل من رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) قصائد مستقلة، لا يشوب تلك القصائد غرض آخر في حين كان الشاعر ابو البحر صفوان بن إدريس التجيبي (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م) من أعلام الشعر،

والذي قال الشعر في أغراض متعددة ومدح الأمراء والسلاطين فلم يحصل على طائل فأقسم أن لا يعود ويمدح أحداً منهم وكان ابن دراج القسطلي (٤٢١هـ / ١٠٣٠م) من أفضل الشعراء الذين اتصلوا بالحموديين ولم يبق من شعره الشيعي إلا قصيدة هاشمية مدح بها علي بن حمود واحتفظ لنا ابن بسام^(٧٥) بأكثرها مفضلاً إياها على الهاشميات كثيراً.

وابن دراج أول من ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام في أسلوب حزين مؤثر، كان نواة للقصائد الأندلسية التي تناولت مراثي أهل البيت عليهم السلام والحقيقة أن هذه القصيدة تعتبر خير ما أنتجه الأدب الشيعي، وقد بلغت في وقتها من الانتشار حداً بعيداً، واهتم بها رواة الشعر وأفردوها بالدراسة والحفظ^(٧٦)، ولكي لا نخرج عن موضوع البحث نختم بقصيدة حسينية للشاعر أبي البحر صفوان بن إدريس التُّجيبِي الذي اختص بتأبين وبكاء أهل البيت عليهم السلام ورثاء الحسين عليه السلام.

على منزل منه أهلى يتعلم
لعاينت أعضاء النبي تقسم
والا فإن الدمع أندى وأكرم
وناح عليهم الحطيم وزمزم
وموقف حج والمقام المعظم
رأى ابن زياد أمه كيف تعقم
تنادي أباه والمدامع تسجم
كما صاغه قيس وما مج أرقم
ولم يقرعوا سناً ولم يتندموا
كأنهم قد أحسنوا حين أكرموا
واجفان عين تستطير وتسجم
وغلته والنهر ريان مفعم
لبنت رسول الله أين تيمم
ألا أدمع تجري ألا قلب يضرم
لتصغر في حق الحسين ويعظم
تعب عن محض الأسى وترجم
وصلوا على جد الحسين وسلموا^(٧٧)

سلام كأزهار الربى يتبسم
على مشهد لو كنت حاضر أهله
على كربلا لا أخلف الغيث كربلا
مصارع ضجت يثرب لمصابها
ومكة والأستار والركن والصفاء
لو ان رسول الله يحيى بعيدهم
واقبلت الزهراء قدس تربها
تقول: أبي هم غادروا ابني نهبة
سقوا حسناً بالسّم كأساً ردية
وهم قطعوا رأس الحسين بكربلا
فخذ منهم ثأري وسكن جوانحاً
أبي فانتصر للسبط واذكر مصابه
فيا أيها المغرور والله غاضب
ألا طرب يقلى ألا حزن يصطفى
قفوا ساعدونا بالدموع فإنها
ومهما سمعتم في الحسين مراثياً
فمدوا أكفاً مسعدين بدعوة

الخاتمة

في ختام البحث الموسوم (الامتداد الفكري لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في بلاد المغرب والأندلس) توصل البحث إلى ما يلي:

١- يظهر مما تقدم أن النياحة على الإمام الحسين (عليه السلام) وإقامة شعائر الحزن والأسى عليه قد تداولها المسلمون في المغرب منذ أن وطأت أقدام المسلمين أرض المغرب والأندلس، وبقيت هذه التقاليد في هذه البلاد الإسلامية النائية في أوربا حتى خروج العرب من الأندلس (٨٩٧هـ/١٤٩٢م).

٢- قاومت الدولة الأموية فكر النهضة الحسينية في المغرب مقاومة شديدة في الداخل والخارج وعملت على توطيد علاقتها ببعض الدويلات المغربية على الرغم من مخالفتها في المذهب مثل الدولة الرستمية في تاهرت (١٤٤-٢٩٦هـ/٧٦١-٩٠٨م)، وحضرت التأليف في مسائل الفكر الحسيني والشيوعي حتى استقر في أذهان الأندلسيين أن تناول هذه المسائل خروجٌ على الدين الإسلامي ولذلك ذكر عن المقدسي قوله: ((لا نعرف إلا كتاب الله وموطأ مالك))^(٧٨)، كما أرسلت بعض العلماء إلى مصر لمحاربة الفكر الحسيني فيها في العصر الإخشيدي (٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٥-٩٦٩م)، وقامت باستقبال العلماء والأدباء المناوئين للفاطميين الفارين من المغرب إلى الأندلس وأغدقت عليهم الأموال والعطايا مثل الخشني (ت ٣٦١هـ/٩٧١م) صاحب كتاب (قضاة قرطبة).

٣- في ضوء ما تقدم يمكن أن نحدد ثلاث مراحل لدخول التشيع إلى المغرب الإسلامي، المرحلة الأولى تبدأ قبل عام (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) وتمثل بنقل المغاربة لأفكار التشيع بشكل محدد نسبياً عن طريق الحج واختلاطهم هناك بالشيعة المنتشرين في الديار المقدسة أو عن طريق البعثات العلمية التي كان المغاربة يقومون بها عن طريق اتصّالهم المباشر بأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، والمرحلة الثانية تبدأ من عام (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) والتي استمرت إلى سنة (١٧٢هـ/ ٧٨٨م) بتأسيس دولة الادارسة في المغرب وقد امتازت هذه المرحلة عن سابقتها بكونها مرحلة العمل المنظم والتوجيه المدروس الذي خطط له تخطيطاً متكاملًا، والمرحلة الثالثة تبدأ بعد عام (١٧٢/ ٧٨٨م) وأفرزت نتائج مهمة أولها انتشار التشيع بين صفوف البربر والثانية قيام الدول الشيعية في شمال افريقية والمتمثلة بقيام دولة الادارسة والدولة الفاطمية في المغرب . وفي هذه المرحلة تبدأ عملية التأثير المباشر بنقل التشيع إلى الأندلس وبذلك فإنهم لم يكونوا بعيدين عن الفكر الشيعي الذي كان صدها واسعا بين صفوفهم .

٤- عند الاطلاع ومراجعة المصادر العربية عن الموضوع يظهر رأي مضاد من بعض الكتاب الذين كتبوا عن ثورة الإمام الحسين فيها، أن الإمام الحسين (عليه السلام) ألقى نفسه في التهلكة وهو محرم بنص الآية ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٧٩)، وأن الحسين قتل بسيف جده لأنه خرج على إمام زمانه يزيد بن معاوية حسب رأي ابن حزم الأندلسي وأن يزيد لم يأمر بقتل الحسين ولكن أمير الكوفة اجتهد بقتله وقد رفض هذا

التصرف وأنه خرج طالبا للخلافة .

٥- مثل هذه الآراء ووجهات النظر تعكس عقيدة وفكر هؤلاء الكتاب لأنهم لم يدرسوا ويفهموا سيرة أهل البيت عليه السلام ولم يدرسوا شخصية الإمام الحسين عليه السلام قبل دراسة ثورته في حين أن بعض الكتاب من غير المسلمين ومن المحبين للحسين أدلوا بآراء منها: أن الحسين والمسيح عليه السلام يتحدان بالمظلومية ويتفقان في الأهداف وهي نصرة الحق وإحياء دين الله فأحبوا الحسين لأنه يشبه السيد المسيح من هذه النواحي وأن الحسين والنبي يحيى قد ظلما وقطع رأسهما وجالوا بها البلدان فذابت طبقة من الناس حبا بالحسين من هذه الناحية فضلا عن إعجاب الزعيم ألهندي غاندي بثورة الحسين .

٦- إنتشر الفكر الحسيني وساهم مساهمة فعالة في الحياة الثقافية في بلاد المغرب والأندلس رغم كل الصعوبات التي واجهت توسعه في هذه البلاد واعتنق الكثير من العلماء والشعراء هذا الفكر وان لم يجهر البعض بذلك صراحة خوفا من السلطة الحاكمة .

آلهوامش

- (١) المالكي، ابو بكر عبدالله بن محمد (ت ٤٤٩هـ / ١٠٩٥م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكلهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ط ٢، تحقيق: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، دار المغرب الإسلامي، (بيروت - ١٩٩٤)، ص ٢٦٧؛ المقرئ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣٣م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، (بيروت - ١٣٨٨هـ)، ج ٣/ ص ٢١٦؛ ك، بويكا، المصادر التاريخية في الأندلس، ط ١، ترجمة: نايف ابو كرم، منشورات دار علاء الدين، (دمشق - ١٩٩٩)، ص ٢٦.
- (٢) النجار، جميل موسى، دراسات في فلسفة التاريخ النقدية، ط ١، دار الشؤون الثقافية، (بغداد - ٢٠٠٤)، ص ٩٥.
- (٣) موسوعة أعمال عباس محمود العقاد، ط ٤، دار الكتاب اللبناني، (بيروت - د.ت)، ص ٣٢٥ - ٣٢٦.
- (٤) صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، (مدريد - ١٩٥٤)، المجلد الثاني، العدد الأول، ص ٩٣-١٤٩.
- (٥) تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٣)، ص ٧٤-٧٥.
- (٦) المقرئ، نفح الطيب، ج ٤/ ص ٥٢٩؛ حومد، اسعد، محنة العرب في الأندلس، ط ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت - ١٩٨٨)، ص ١٢٧.
- (٧) ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٧٨)، ج ٩/ ص ٢٥٨؛ ابن أبي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي (ت ٨٠٠هـ / ١٤٠٠م)، الأئیس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، (الرباط - ١٩٧٢)، ص ٧٩؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، (بيروت - د.ت)، ج ٢٢/ ص ١٧٥؛ محمود، حسن احمد، قيام دولة المرابطين (صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى)، دار الفكر العربي، (القاهرة - د.ت)، ص ٩٨-٩٩.
- (٨) المقرئ، نفح الطيب، ج ٣/ ص ٢٧٥؛ دويدار، حسين يوسف، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٥-١٠٣٠م)، ط ١، مطبعة الحسين (عليه السلام) الإسلامية، (القاهرة - ١٩٩٤)، ص ١٣٨-١٤٤.
- (٩) كاظم عبد، الشيعة في الأندلس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة - ٢٠٠٨، ص ١.
- (١٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤/ ص ٢٥٢.

- (١١) ابن عذاري، ابو عبدالله محمد بن احمد المراكشي (كان حياً بعد عام ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان وليفى بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت-د.ت)، ج١/ ص١٨؛ المقري، نفح الطيب، ج١/ ص٢٧٨.
- (١٢) عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)، تاريخ علماء الأندلس، تراثنا، (القاهرة-١٩٦٦)، ص١٠٩.
- (١٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢/ ص٩٦.
- (١٤) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، سلسلة تراثنا، (القاهرة-١٩٦٦)، ج١/ ص١٠٢.
- (١٥) الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين القرشي (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، مقاتل الطالبين، تحقيق: احمد صقر، منشورات الشريف الرضي، (قم-١٤١٦هـ)، ص١١٨؛ ابن الفري، تاريخ علماء الأندلس، ج١/ ص٧٣؛ المقري، نفح الطيب، ج١/ ص٢٣٦-٢٣٨.
- (١٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤/ ص٢٥٢؛ كاظم عبد، الشيعة في الأندلس، ص١-٢.
- (١٧) ابن الابار، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، الحلة السرياء، ط٢، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف، (القاهرة-١٩٥٨)، ص٣٥؛ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ط٢، تحقيق: إبراهيم الاياري، دار الكتاب المصري، (القاهرة-١٩٨٩)، ص٥٠-٥٤؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، (القاهرة-١٩٥٩)، ص٦٢٢.
- (١٨) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المسمى (تاريخ ابن خلدون، ط٢، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت-٢٠٠٠)، ج٤/ ص١٢٠؛ مكى، التشيع في الأندلس، ص٩٥-٩٦.
- (١٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣/ ص٦١٢؛ ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت ٦٥٨هـ)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، (مصر-د.ت)، ج٢/ ص١٦١.
- (٢٠) المقري، نفح الطيب، ج٢/ ص٦.
- (٢١) ابو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر البشاري (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٢)، ص١٩٠.
- (٢٢) ابن أبي زرع، الأئيس المطرب، ص٨٥؛ السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب، (الدار البيضاء-١٩٩٧م)، ج٢/ ص٢٤٤؛ مسعود، سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، ط١، عين للدراسات والبحوث

- الإنسانية، (القاهرة-٢٠٠٠)، ص ٩٣.
- (٢٣) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام أهراس، دار الفكر للطباعة، (لبنان-١٩٩٥)، ج ١/ ص ٢٩٤؛ العبادي، احمد مختار، في تاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، (بيروت-١٩٧١)، ص ٢٤١.
- (٢٤) الجوذري، ابو علي منصور العزيمي (ت ٣٦١هـ/ ٩٧١م)، سيرة الأستاذ جوذرويه توقعيات الأئمة الفاطميين، تحقيق: محمد كامل حسين ومحمد عبد آلهادي شعيرة، دار الفكر العربي، (مصر-١٩٥٤)، ص ١٤١؛ ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج ١/ ص ١٨٠.
- (٢٥) المقرئ، نفح الطيب، ج ٢/ ص ٣٣٠.
- (٢٦) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج ١/ ص ٦٠٥؛ ابن خلدون، العبر، ص ١٢٤.
- (٢٧) ابن حزم، ابو محمد علي بن سعيد الأندلسي، (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)، جمهرة انساب العرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، (مصر-د.ت)، ص ٤٩٨؛ المقرئ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة-١٩٦٧)، ج ١/ ص ٤٢؛ الشطاط، علي حسين، تاريخ الإسلام في الأندلس منذ الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، دار قباء للطباعة والنشر، (القاهرة-٢٠٠١)، ص ١٠٤.
- (٢٨) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ١/ ص ١٤٠؛ مكى، التشيع في الأندلس، ص ١٠٤.
- (٢٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ١/ ص ٢٩٦.
- (٣٠) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ١/ ص ٣٩؛ الحميدي، جذوة المقتبس ج ٢/ ص ٣٦؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط وإبراهيم محمد موسى العرقسوسي، ط ٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٤١٣)، ج ١٦/ ص ١٠٨؛ الزركلي، خير الدين زكريا بن محمد، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٥، دار العلم للملايين، (بيروت-د.ت)، ج ٦/ ص ٢٢٣.
- (٣١) النويختي، ابو محمد الحسن موسى (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، فرق الشيعة، دار الأضواء، (بيروت-١٩٨٤)، ج ٦/ ص ٦٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٦/ ص ٤٦١.
- (٣٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٦/ ص ٤٥٠؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤/ ص ٤٢؛ الخربوطي، علي حسني، ابو عبدالله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الفنية الحديثة، (د.م-١٩٧٢)، ص ٣٣.
- (٣٣) اتعاظ الحنفا، ج ١/ ص ٤١.
- (٣٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١/ ص ٩٥؛ الطالبي، محمد، الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي (١٨٤-٢٩٦هـ/ ٨٠٠-٩٠٨م)، تعريب: المتجي الصيادي، مراجعة: حمادي الساحلي، دار الغرب، (بيروت-١٩٩٥)، ص ٣٢٣.

- (٣٥) أعمال الأعلام، ق ٣/ ص ١٩١ .
- (٣٦) محمود إسماعيل، الادارسة (حقائق جديدة) (١٧٢-٣٧٥هـ/ ٧٨٨-٩٨٥م)، ط ١، مكتبة مدبولي، (القاهرة-١٩٩١)، ص ١٤٩ .
- (٣٧) ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)، المقتبس في اخبار بلاد الأندلس، تحقيق: محمود مكّي، (بيروت-١٩٧٣)، ص ٢٦٦ ؛ عبد المولى، محمد احمد، القوى السنينة في المغرب، ط ١، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية-د.ت)، ج ٢/ ص ٥٧٤ .
- (٣٨) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢/ ص ٢٤ ؛ الحميدي، جذوة المقتبس ج ٢/ ص ٦١ .
- (٣٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢/ ص ٢٦ ؛ الحميدي، جذوة المقتبس ج ٢/ ص ٤١ .
- (٤٠) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢/ ص ٢٦ .
- (٤١) المصدر نفسه، ج ٢/ ص ٢٧ .
- (٤٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢/ ص ٣٩ ؛ ابن حزم، المحلى، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الفكر (بيروت-د.ت)، ج ١/ ص ٢٠٢ ؛ الحميدي، جذوة المقتبس ج ٢/ ص ٣٦ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦/ ص ١٠٨ .
- (٤٣) عبد المولى، القوى السنينة، ج ٢/ ص ٥٧٧ .
- (٤٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢/ ص ٢٩ .
- (٤٥) المقرئ، نفح الطيب، ج ٢/ ص ٤٨-٤٩ ؛ عبد المولى، القوى السنينة، ج ٢/ ص ٥٧٨ .
- (٤٦) عبد المولى، القوى السنينة، ج ٢/ ص ٥٧٩ .
- (٤٧) المقرئ، نفح الطيب، ج ٢/ ص ٤٨-٤٩ .
- (٤٨) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢/ ص ١١٤ .
- (٤٩) الحميدي، جذوة المقتبس ج ٣/ ص ٣٤٨ .
- (٥٠) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢/ ص ١٤٤ .
- (٥١) عبد المولى، القوى السنينة، ج ٢/ ص ٥٨٢ ؛ مكّي، التشيع في الأندلس، ص ١٩ .
- (٥٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢/ ص ١٤٤ ؛ الحميدي، جذوة المقتبس ج ٣/ ص ٣٤٨ .
- (٥٣) مكّي، التشيع في الأندلس، ص ١٩ ؛ عبد المولى، القوى السنينة، ج ٢/ ص ٥٨٢ .
- (٥٤) مكّي، التشيع في الأندلس، ص ٢٠ .
- (٥٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢/ ص ١٤٤ .
- (٥٦) الحميدي، جذوة المقتبس ج ٣/ ص ٣٤٨-٣٤٩ .
- (٥٧) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢/ ص ١٤٥ .
- (٥٨) ابن الابار، التكملة، ص ٣٥٠ ؛ مكّي، التشيع في الأندلس، ص ١١٦-١١٧ .
- (٥٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ١/ ص ٢٧٨ ؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ٢/ ص ٢٨٤-٢٨٥ .

- (٦٠) عبد المولى، القوى السنية، ج ٢/ ص ٥٨٣ .
- (٦١) ابن خلدون، المقدمة / (مصر-د.ت)، ص ٤٧٣ .
- (٦٢) ابن خلدون، العبر، ج ١/ ص ٤٩٧ .
- (٦٣) تامر، عارف، القائم والمنصور الفاطميان، دار الآفاق الجديدة، (بيروت-١٩٨٢)، ص ٧٠ .
- (٦٤) الزركلي، الأعلام، ج ١٢/ ص ١٢ .
- (٦٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١/ ص ١٦٢ ؛ الفيلاي، عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط ٢، دار الفجر للنشر والتوزيع، (القاهرة-١٩٩٩)، ص ١٢٨ .
- (٦٦) ابن الابار، التكملة، ج ١/ ص ١٤٧ ؛ مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص ١٢٩ .
- (٦٧) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢/ ص ١٤٥ ؛ مكّي، التشيع في الأندلس، ص ١١٣-١١٤ .
- (٦٨) ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧هـ-٩٧٧م)، صورة الأرض، (طبعة ليدن-١٩٣٨)، ص ١٠٨-١٠٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١/ ص ٣٤٨ ؛ مكّي، التشيع في الأندلس، ص ١١٥ .
- (٦٩) ابن بسام، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، دار الثقافة، (بيروت-د.ت)، ق ١/ ٢م/ ص ١٩-٢٨ ؛ المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، مطبعة السعادة، (مصر-١٢٢٤هـ)، ص ٣٣ ؛ ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ٢٥٦ .
- (٧٠) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ١١٩ ؛ محمد، حمدي عبد المنعم، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين (١٣٨-٤٢٢هـ/ ٧٥٥-١٠٣٠م)، مطبعة الحسين الإسلامية، (القاهرة-١٩٩٤)، ص ٥٠ .
- (٧١) الذخيرة، م ٥/ ص ٣٦١ .
- (٧٢) مكّي، التشيع في الأندلس، ص ١٣١-١٣٢ .
- (٧٣) ج ١/ ص ٧٤-٧٥ .
- (٧٤) مكّي، التشيع في الأندلس، ص ١٣٨ ؛ عبد الأمير عناد الغزالي، الحسين (عليه السلام) في الشعر الأندلسي، مجلة دراسات نجفية، العدد الثالث، السنة ٢٠٠٤، ص ١٦٦ .
- (٧٥) الذخيرة، م/ ص ٧٠-٧٣ .
- (٧٦) المصدر نفسه، م ١/ ص ٩٣ .
- (٧٧) ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق: محمود علي مكّي، ط ٢، ١٣٨٩هـ، المكتب الإسلامي، دمشق، ص ٦٨ ؛ مكّي، التشيع في الأندلس، ص ١٣٨-١٣٩ .
- (٧٨) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج ١/ ص ٧٤-٧٥ .
- (٧٩) سور البقرة، آية ١٩٥ .

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر العربية القديمة :

- ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت ٦٣٠هـ):
- ١- الكامل في التاريخ، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٧٨).
- ابن الابار، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ):
- ٢- الحلة السيرة، ط ٢، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف، (القاهرة- ١٩٥٨)
- ٣- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام أهراس، دار الفكر للطباعة، (لبنان- ١٩٩٥).
- ٤- درر السمط في خبر السبط، تقديم: الأستاذ خليل شرف الدين، دار مكتبة أهلال، (بيروت- ١٩٨٦).
- الأزدي، عبدالله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ):
- ٥- تاريخ علماء الأندلس، تراثنا، (القاهرة- ١٩٦٦).
- ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ):
- ٦- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، دار الثقافة، (بيروت- د.ت)،
- البشاري، ابو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر (ت ٣٧٥هـ):
- ٧- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٢).

- الجوذري، ابو علي منصور العزيزي (ت ٣٦١هـ):
- ٨- سيرة الأستاذ جوذر: وبه توقيعات الأئمة الفاطميين، تحقيق: محمد كامل حسين ومحمد عبد آلهادي شعيرة، دار الفكر العربي، (مصر-١٩٥٤).
- ابن حزم، ابو محمد علي بن سعيد الأندلسي، (ت ٤٥٦هـ):
- ٩- جمهرة انساب العرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، (مصر- د.ت).
- ١٠- المحلى، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الفكر (بيروت-د.ت).
- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله (٤٨٨هـ):
- ١١- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، سلسلة تراثنا، (القاهرة-١٩٦٦).
- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧هـ-٩٧٧م):
- ١٢- صورة الأرض، (طبعة ليدن-١٩٣٨).
- ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت ٤٦٩هـ):
- ١٣- المقتبس في اخبار بلاد الأندلس، تحقيق: محمود مكي، (بيروت-١٩٧٣).
- ابن الخطيب، للسان الدين الغرناطي (ت ٧٧٦هـ):
- ١٤- اعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٣).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ):
- ١٥- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم

من ذوي السلطان الأكبر المسمى (تاريخ ابن خلدون، ط ٢، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت-٢٠٠٠).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ):
- ١٦- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط وإبراهيم محمد موسى العرقسوسي، ط ٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٤١٣).
- ابن أبي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي (ت ق ٨هـ):
- ١٧- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، (الرباط-١٩٧٢).
- ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت ٦٥٨هـ):
- ١٨- المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، (مصر- د.ت).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ):
- ١٩- الوافي بالوفيات، د-ط، المطبعة آهاشمية (دمشق-١٩٥٩).
- الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين القرشي (ت ٣٥٦هـ):
- ٢٠- مقاتل الطالبين، تحقيق: احمد صقر، منشورات الشريف الرضي، (قم-١٤١٦هـ).
- ابن عذاري، ابو عبدالله محمد بن احمد المراكشي (كان حياً بعد عام ٧١٢هـ):

- ٢١- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت-د.ت).

- القسطلبي، ابن دراج (ت ٤٢١هـ):
- ٢٢- ديوان ابن دراج القسطلبي، تحقيق: محمود علي مكي، ط ٢، ١٣٨٩هـ، المكتب الإسلامي، دمشق.
- المالكي، ابو بكر عبدالله بن محمد (ت ٤٤٩هـ):
- ٢٣- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساکهم وسیر من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ط ٢، تحقيق: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، دار المغرب الإسلامي، (بيروت - ١٩٩٤).
- مجهول:
- ٢٤- أخبار مجموعة، ط ٢، تحقيق: إبراهيم اليباري، دار الكتاب المصري، (القاهرة-١٩٨٩).
- المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧هـ):
- ٢٥- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، مطبعة السعادة، (مصر- ١٢٢٤هـ).
- المقرئ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ):
- ٢٦- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، (بيروت - ١٣٨٨هـ).
- المقرئ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ):
- ٢٧- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة-١٩٦٧).



- النوبختي، ابو محمد الحسن موسى (ت ٢٨٢هـ):
- ٢٨- فرق الشيعة، دار الأضواء، (بيروت-١٩٨٤).
- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ):
- ٢٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، (بيروت-د.ت).

ثانيا- المراجع الثانوية الحديثة :

- إسماعيل، محمود :
- ٣٠- الادارسة (حقائق جديدة) (١٧٢-٣٧٥هـ / ٧٨٨-٩٨٥م)، ط ١، مكتبة مدبولي، (القاهرة-١٩٩١).
- تامر، عارف :
- ٣١- القائم والمنصور الفاطميان، دار الآفاق الجديدة، (بيروت-١٩٨٢).
- الخربوطلي، علي حسني :
- ٣٢- ابو عبدالله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الفنية الحديثة، (د.م-١٩٧٢).
- دويدار، حسين يوسف :
- ٣٣- المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٥-١٠٣٠م)، ط ١، مطبعة الحسين (عليه السلام) الإسلامية، (القاهرة-١٩٩٤).
- الزركلي، خير الدين زكريا بن محمد :

- ٣٤- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٥، دار العلم للملايين، (بيروت- د.ت).
- السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥هـ):
- ٣٥- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب، (الدار البيضاء- ١٩٩٧م).
- الشطاط، علي حسين:
- ٣٦- تاريخ الإسلام في الأندلس منذ الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، دار قباء للطباعة والنشر، (القاهرة- ٢٠٠١).
- الطالب، محمد:
- ٣٧- الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي (١٨٤- ٢٩٦هـ / ٨٠٠- ٩٠٨م)، تعريب: المنجي الصيادي، مراجعة، حمادي الساحلي، دار الغرب، (بيروت- ١٩٩٥).
- العبادي، احمد مختار:
- ٣٨- في تاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، (بيروت- ١٩٧١).
- عبد المولى، محمد احمد:
- ٣٩- القوى السنية في المغرب، ط ١، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية- د.ت).
- العقاد، عباس محمود:
- ٤٠- موسوعة أعمال عباس محمود العقاد، ط ٤، دار الكتاب اللبناني، (بيروت - د.ت).



- عناد، عبد الأمير الغزالي:
٤١- الحسين (عليه السلام) في الشعر الأندلسي، مجلة دراسات نجفية، العدد الثالث، السنة ٢٠٠٤.
- الفيلاي، عبد العزيز:
٤٢- العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط٢، دار الفجر للنشر والتوزيع، (القاهرة-١٩٩٩).
- لك، بويكا:
٤٣- المصادر التاريخية في الأندلس، ط١، ترجمة: نايف أبو كرم، منشورات دار علاء الدين، (دمشق-١٩٩٩).
- كاظم، عبد:
٤٤- الشيعة في الأندلس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة-٢٠٠٨.
- محمد، حمدي عبد المنعم:
٤٥- التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٥-١٠٣٠م)، مطبعة الحسين الإسلامية، (القاهرة-١٩٩٤).
- محمود، حسن احمد:
٤٦- قيام دولة المرابطين (صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى)، دار الفكر العربي، (القاهرة- د.ت).
- مسعد، سامية مصطفى:



٤٧- العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الأموية، ط ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، (القاهرة-٢٠٠٠).

• مؤنس، حسين:

٤٨- فجر الاندلس، (القاهرة-١٩٥٩).

• النجار، جميل موسى:

٤٩- دراسات في فلسفة التاريخ النقدية، ط ١، دار الشؤون الثقافية، (بغداد - ٢٠٠٤).

ثالثاً-المجلات والدوريات:

٥٠- صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، (مدريد - ١٩٥٤)، المجلد الثاني، العدد الأول.